Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتمضى عجلة العمل الشاق يزودها بالطاقة حماس العاملين معى ، والإعلان الإجماعى من جانبهم عن رغبتهم فى إنقاص مرتباتهم أو التنازل عنها ، تحدياً من جانبهم لكل الظروف القاسية التى أواجهها . وظللت مصمماً على رفض كل عروضهم إلى أن وقع ما دفعنى دفعاً إلى اتخاذ القرار النهائى .

كان على رأس الحكومة فى ذلك الوقت المرحوم محمود فهمى النقراشى باشا زميل المرحوم الدكتور أحمد ماهر باشا فى الجهاد ، وفى نزاهة القصد واليد والوطنية الكاملة ، وكان رئيس الوزراء يتابع مجلة « الأسبوع » ويراها نموذجاً صادقاً للصحافة المثالية المتحررة من النوايا الرديئة ولقد نمى إلى علمه أن الصحيفة تواجه متاعب مالية قد تضطرها إلى التوقف عن الصدور ، فبادر يطلب من صديق مشترك الإجتماع بى ليعرض علىّ استعداد الحكومة للمساعدة بالقدر الذى يسمح للصحيفة بالإستمرار .

قلت للصديق المشترك : « هل تعنى أن الحكومة مستعدة لدفع راتب شهرى للصحيفة من بند المصروفات السرية ؟ .

وتساءل الرجل : « ولماذا تسميها كذلك ؟ »

قلت : « وهل هناك تسمية غيرها ؟ » .

لقد كانت ميزانية الحكومة تشتمل على بند يطلق عليه « المصروفات السرية » تصرف منه الحكومات المختلفة على رجال الصحافة أو غيرهم ولا تكون ملزمة بتقديم ما يكشف عن أوجه صرفها ، ولم يكن العاملون فى الصحف قد وصلوا بعد إلى مرحلة التعفف عن قبول مثل هذه المصروفات تدفع لهم شهرياً ، كما أن دور الصحف لم تكن قد ارتفعت بالمرتبات التى تصرف لمحرريها أو مندوبيها إلى الحد الذى يجعلهم يرفضون قبول مثل هذه المكافآت الرسمية إلى جانب رواتبهم الشرعية .

وليس يعنى هذا أن كشوف المصروفات السرية اشتملت على أسماء كل العاملين فى الصحف ولكن الكشوف التى نشرتها قيادة ثورة ١٩٥٢ أذاعت أسراراً كانت مدفونة فى خزائن الحكومة ، عن رواتب كبيرة كانت تدفع لا للمحررين الصغار فقط وإنما لبعض أصحاب الصحف أو المجلات أو كتابها الكبار ، ولم يكن ذلك غريباً علىّ إذ عشت واقعة مريرة فى بداية حياتى الصحفية عندما قدمت إلى صاحب مجلة أعمل بها تفاصيل نبأ اجتماعى عن عقد قران نجل رئيس الوزراء وارفقت بالخبر صورة طبيعية وعادية للعروسين ، وفوجئت بضجة كبيرة تعقب نشر الخبر لأن تفاصيله كانت بالغة الدقة ، كما أنه لم يكن من المعتاد فى ذلك الوقت أن تنشر المجلات المصرية مثل هذه الأخبار الإجتماعية البريئة ، ثم لم ألبث بعد هذه الضجة أن ووجهت بأنى أنا صاحب الخبر .

ودهشت .. كيف عرف رئيس الوزراء بذلك ؟ ومن الذى أبلغه ؟ ثم أليس هناك ما يسمى « سر المهنة » وأنه ليس من حق رئيس التحرير أن يفصح لاحد عن مصدر الخبر ؟